ابن كيسان اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبيل الساعة الى الشام على ثلاث
طرائق فرق فوقة راغبين راهبين بعيرواو في الزرع كامله
في راهبين وقال في الفتح وراهبين بالواو وفي مسلم بغيرواو وهذه
الفرقة هي التي اغتنمت الرخصة وسارت على فسحة من الظهر وبشر
في الزاد راغبة فيما استقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة
الثانية تتقاعد حتى قبل الظهر وضاق عنهم ان يسعهم لو كونهم
فاشتركوا فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة على بعير واربعة
على بعير وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو في الاربعة
في فرع اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الاولى فقط
وفي رواية مسلم والاسماعيلي بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى
العشرة اكتفاء بما ذكر ويحشر بالتحتية ولابي ذر بالفوقية بقيتهم
النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة والمراد بالنار
هنا نار الدنيا لا نار الاخرة والمراد نار الفتنة وليس المراد نار
الاخرة قاله الطيبي لقوله وتحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة
ولو اريد ذلك المعنى لقال الى النار ولقوله تقيل من القيلولة اي
تستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة معهم حيث
باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
فانها جملة مستانفة بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع
الى النار الحاشرة وهو من الاستعارة فيدل على انها ليست النار
الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفاها الله انتهى ولا يمتنع اطلاق النار على الحقيقية وهي التي
تخرج من عدن وعلى المجازية وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما

وفي

وفي حديث حذيفة بن أسيد بفتح الهمزة عند مسلم المذكور فيه
الايات الكائنة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه
واخرة تلك نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له
تطرد الناس الى حشرهم وفي حديث معوية بن حيدة جد بهز بن
حكيم رفعه انكم تحشرون وتحابيده نحو الشام رجالا وركبانا
وتجرون على وجوهكم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند
احمد بسند لا باس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وينجاز
الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها تلفظهم
ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا باتوا
وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي
حدثني الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة
على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين راكبين وفوج يمشون
وفوج تسحبهم الملايكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سالوا
عن السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الآفة على الظهر حتى
لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل ليعطي الحديقة المعجبة بالشارف
ذات القتب اي يشتري الناقة المسنة لاجل ركوبها تحمله على
التعب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي عزم على الرحيل
عنه وعزة الظهر الذي يوصله الى مقصوده وهذا لائق باحوال
الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيامة واجيب بانه
مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيامة يعقب ذلك فيكون
من مجاز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى
على رؤس الآفة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة
المعجبة فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث